

الفصل الثاني

العوامل الداخلية المؤثرة في صناعة القرار السياسي الخارجي
لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه منطقة الخليج العربي

- العامل الجغرافي.

- العامل الاقتصادي.

- العامل السكاني.

- العامل العسكري.

obbeikandi.com

الفصل الثاني

العوامل الداخلية المؤثرة في صناعة القرار السياسي الخارجي
لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه منطقة الخليج العربي

مقدمة :

تتمتع دولة الإمارات العربية المتحدة بموقع جغرافي مهم من الناحية الإستراتيجية وهذا الموقع وضع الخطوط العريضة في تحديد طبيعة سياسة هذا البلد الخارجية من الناحيتين السياسية والاقتصادية ، وفي ضوء هذا لا بد من التطرق بشكل تفصيلي للسياسة الخارجية لهذه الدولة.

وإذا ما أخذنا بالواقع العملي سنجد أنّ هناك نشاطات ملحوظة لسياسة الدولة في كثير من الدوائر وعلى جميع المستويات وهو نشاط قد يحدث في ظل أحوال إقليمية ودولية بالغة الصعوبة والتعقيد لذلك فإن سياستها الخارجية تتبع من فرضيات هي نتاج تفاعلات تتم بين عناصر البيئة الداخلية للدولة والبيئة الخارجية المحيطة بها.

إنّ العوامل الداخلية لأي دولة إما تؤثر إيجاباً أو سلباً في سياسة الدولة العامة من خلال صانع القرار السياسي الخارجي ، لأن لوجود أي دولة لا بد لها لكي تستمران تتعايش مع المحيط البيئي لها ، وهكذا نرى أنّ أهم العوامل الداخلية لدولة الإمارات العربية تتمثل في:

١- العامل الجغرافي :

إنّ لموقع دولة الإمارات العربية المتحدة تأثيراً مهماً فالبيئة الجغرافية تفرض نفسها على موقع هذه الدولة وعلى توجه سلوكها في علاقاتها الخارجية¹.

1 - أحمد حميد ياسين حسين ، إيران والقضايا العربية من ١٩٦٧ - ١٩٧٩ رسالة ماجستير غير

منشورة ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ ، ص ٧ .

أ- الموقع :

تمتد دولة الإمارات على الساحل الشرقي للجزيرة العربية عند الطريق الجنوبي من الخليج العربي من الغرب إلى الشرق بداية من (أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأمّ القيوين ورأس الخيمة والفجيرة) يحدها من الشمال الخليج العربي ومن الجنوب السعودية ومن الشرق سلطنة عمان ومن الشمال الغربي قطر، لذلك فهي تقع على أهم طريق تجاري رئيسي، مما حدا في محاولات القوى الكبرى في العالم منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم السيطرة على هذه المنطقة المهمة وقت السلم والحرب¹.

ب- المساحة :

تتصدر دولة الإمارات بين دائرتي عرض (٢٦,٥٠١) وهي محصورة بين مياه الخليج العربي وخليج عمان التي تطل عليها الدولة بسواحلها الشمالية والشمالية الغربية والشرقية².

تبلغ مساحة دولة الإمارات (٧٧٧٠٠) كم^٢ وتأتي من حيث المساحة بالدرجة الثالثة بين دول مجلس التعاون الخليجي³.

وعلى الرغم من كل ذلك فإنّ الموقع الجغرافي يحتل الصدارة التي تحدد موقعها في قلب الخليج العربي تحدها من الشمال والشمال الغربي سواحلها الطويلة حيث يمتد طول الساحل على الخليج نحو ٦٤٤ كم ونحو ٩٠ كم من ساحل خليج عمان⁴ وهذه الميزة جعلت للموقع إطلالة جيدة وإشراف على

-
- 1 - محمد سعيد أبو عامود، دولة الإمارات العربية المتحدة، صحيفة البيان، ٣٠ شباط ٢٠٠١
 - 2- <http://www.AL-Amarati 6 Net/albayan co.ae. alboyoyon.page.2of5>.
 - 3 - مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الأمانة العامة، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، نظامه وهيكله التنظيمي وإنجازاته، ط٢، الرياض، الأمانة العامة ١٩٨٨، ص ١١.
 - 4 - للمزيد من الإيضاح ينظر خارطة دولة الإمارات العربية المتحدة في الملاحق موضعاً قيها الحدود الداخلية بين الإمارات التسع.

المسطحات المائية بجهتين ساحليتين على الخليج العربي وساحل عمان يبلغ طولهما معا نحو ٧٣٤ كم^١.

أثر الموقع على السياسة الخارجية للإمارات بالآتي^٢ :

أولاً: إنغماس في التفاعلات السياسية الدولية.

ثانياً: نشاط مكثف في المنظمات الدولية، العالمية والإقليمية.

ثالثاً: الالتزام بقواعد القانون الدولي الأخلاقي الدولية.

٢- العامل الاقتصادي :

يعد العامل الاقتصادي من أهم المقومات في قوة الدولة أو ضعفها وبالوقت نفسه يحدد سياساتها الخارجية على اعتبار أنها تركز إما على أسس صلبة أو ضعيفة، لذلك نرى أن اقتصاد دولة الإمارات منذ نهاية العقد الخمسين من القرن العشرين قد اعتمد على الأنشطة الزراعية والتجارة وصيد الأسماك واستخرج اللؤلؤ^٣.

وفي بداية الستينات بدأت مرحلة جديدة في النمو الاقتصادي إذ تم اكتشاف النفط الخام وإنتاجه وتصديره واستغلت عوائده في التوسع في الإنفاق في البنية التحتية وقد شمل هذا الإنفاق إماراتي أبو ظبي ودبي، لذلك فقد ازدهرت التجارة في دبي مما جعلها مركزاً تجارياً مهماً في الخليج العربي، وكان اكتشاف النفط في إماراتي (أبو ظبي ودبي) عامل توحيد لبقية الإمارات أكثر من عامل تفرقة وأن العوامل الاقتصادية المتمثلة بالثروة

1 - يوسف أبو الحجاج، دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٣٨.

2 - نقلاً عن مازن اسماعيل الرمضاني، إطار نظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي، مطبعة مكتب الجامعة، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٢٢.

3 - محمود علي الداود التجارب الوجودية المعاصرة، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، ط ٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٣.

النفطية هي التي ساهمت في قيام الاتحاد ، فالثروة النفطية الموجودة في إمارتي (أبو ظبي ودبي) من بين الإمارات السبع التي كان لها أثر في تحفيز الإمارات الأخرى للانضمام للاتحاد ، فعجمان وأم القيوين والفجيرة ورأس الخيمة إمارات فقيرة جداً لا يمكنها أن تتولى مسؤولية الدولة المستقلة واقتصادها ضعيف بهذا الشكل¹.

ولكن اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي ومنها منطقة دولة الإمارات العربية المتحدة زاد من أهمية موقع دولة الإمارات العربية المتحدة واحتلالها التسلسل الخامس من بين دول المنطقة (السعودية - إيران - العراق - الكويت) من حيث الاحتياطي والجدول رقم (١) يوضح الاحتياطي النفطي لدولة الإمارات².

جدول رقم (١)

الاحتياطي النفطي للسنوات ١٩٧٥ - ١٩٩٣ (مليار / برميل)^(٣)

١٩٩٥	١٩٩٣	١٩٩٠	١٩٨٥	١٩٨٠	١٩٧٣
٩٨,١	٩٨,١	٩٨,٠	٣٣	٣٠,٤	٣٢,٢

أما الإنتاج النفطي في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد بدأ الإنتاج بالارتفاع منذ اكتشاف النفط والجدول رقم (١) يوضح ذلك⁴.

1 - حربي محمد، الإستراتيجية النفطية الغربية في الخليج العربي، دار الكتاب الجديد ومكتبة المنار، بغداد، ١٩٦٤، ص ٣٠ - ٣٢ .

2 - مجلة نفط العالم الأمريكية، المجلد ١٩٣، العدد ٣، ١٥ آب ١٩٨١، ص ٨٢: منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، تقرير الأمين العام السنوي، الخامس عشر، ١٩٨٨، ص ٦٦.

3 - المصدر: عبد الستار حمد العلي، الطاقة وصناعة النفط والغاز في أقطار الخليج العربي، الحاضر والمستقبل، وزارة التعليم العالي، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الاقتصادية، ص ٥٢.

4 - مجلة نفط العالم الأمريكية، المجلد ١٩٣، العدد ٣، ١٥ آب ١٩٨١، ص ١٢٠. منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، ص ٧١.

جدول رقم (١): إنتاج النفط (مليون / برميل)^(١)

995	994	993	992	991	990	989	985	983	980	979	975	973
2.2	2.1	2.2	2.34	2.29	2.1	1.8	1.2	1.1	1.7	1.8	1.7	0.45

وفيما يتعلق بإيرادات الصادرات النفطية فالجدول رقم (٢) يوضح الإيرادات

جدول رقم (٢): الإيرادات النفطية لدولة الإمارات العربية المتحدة^(٢)

السنة	١٩٧٢	١٩٧٤	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨
الإيراد	٠,٦	٥,٥	٧٠ -	٩٠ -	٨٠ -

من خلال الجداول السابقة (الاحتياطي النفطي والإنتاج والإيرادات) فقد عملت دولة الإمارات على بناء مجتمع الدولة العصرية، وتحقيق مستوى معيشي مرتفع بالنسبة لمتوسط الدخل الفردي للمواطن لكي يتناسب مع الموارد الهائلة للدولة وقد انعكس ذلك بشكل واضح على نماء القدرات الشرائية للمواطن الإماراتي^٣. هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت البنية التحتية والهيكل الأساسية للطرق الرئيسة للمواصلات والموانئ البحرية والمطارات في تطور أيضاً فضلاً عن تطور الصناعات الإستراتيجية (لإنتاج النفط) وتطوير مشاريع الماء والطاقة الشمسية وتنمية المدن على أسس عصرية^٤.

إنَّ الجداول السابقة (الاحتياطي - الإنتاج - الإيرادات) كان تأثيرها واضحاً في تطور البنية التحتية لاقتصاد دولة الإمارات إذ تمكنت دولة الإمارات من تحقيق نهضة متطورة وشاملة تواكب متطلبات العصر الحديث

1- OPEC, Annual Statistical Bulletin, 1991, PP.14-15

2 - المصدر: مجلة نفط العالم الأمريكية، المجلد ١٩٣، العدد ٣، ١٥ آب ١٩٨١، ص ١٢٠. منظمة الأقطار العربية المدر للنفط، ص ٧١.

3 - إبراهيم سعد الدين، النمو الإقتصادي في دولة الإمارات وتأثيرها في الإتحاد، بحث منشور في التجارب الوجدوية العربية المعاصرة، المصدر السابق، ص ٣٩٢.

4 - المصدر نفسه، ص ٣٩٢.

تميزت بالتقدم والازدهار في جميع مجالات التنمية الاقتصادية وأصبحت في مصاف الدول المتقدمة اقتصادياً في العالم¹.

إنَّ التقدم الإقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة كان قد أبهر العالم المتقدم وتجلّى ذلك في الإجماع الدولي على إختيار دولة الإمارات العربية المتحدة لعقد الاجتماع المشترك للبنك وصندوق النقد الدوليين في مدينة دبي في عام ٢٠٠٣ ولكن لا بد من الإشارة إلى أنَّ اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة وهو اقتصاد وحيد الجانب ولا سيما في مرحلة تكوين الدولة إلاَّ أنَّ الإيرادات النفطية الهائلة مقارنة بعدد السكان قد جعل الدولة تعمل بشكل دقيق لتنويع اقتصاداتها وفعالاً قد نجحت بذلك بشكل واسع وعدت الإمارات مركزاً تجارياً عالمياً.

٣- العامل السكاني :

يعد العامل السكاني الأساس في هيبة الدولة وبناء قوتها الذاتية كي تصبح دولة قوية تحافظ وتدافع عن نفسه أما إذا كانت الدولة تعاني من نقص في السكان فإنَّ هذا سوف يشكل عقبة كبيرة في الحفاظ على وجودها وإستقلالها وأنَّ دولة الإمارات من الدول ذات القلة السكانية.

وإذا تتبعنا التقدير السكاني الذي أورده (لوريمر) الذي كان يعمل في المنطقة إذ ذكر في موسوعته الكبيرة دليل الخليج، أنَّ عدد سكان إمارات ساحل عمان في عام ١٩٠٤ بلغ نحو (٧٢) ألف نسمة موزعين كالآتي: أبو ظبي (١١) ألف نسمة، دبي (١٠٢٥٠) نسمة والشارقة (٤٥) ألف نسمة، وأم القيوين (١٥) ألف نسمة، وعجمان (٧٥٠) نسمة، كما يضيف لوريمر (٨) آلاف نسمة

1 - بحث عن العيد الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة (شبكة الإعلام الدولية تحت الموقع

<http://WWW.mudhabinet/amir.htm.page1of4>.

من البدو غير المستقرين¹.

وإنَّ التقديرات التخمينية التي بدأت منذ بداية القرن العشرين والتي قدمها عدد من الرحالة والباحثين والذين زاروا المنطقة ولعل أقدم هذه التقديرات عام ١٩١٠ ذكر أنَّ عدد السكان في (أبو ظبي) كان (١٠) آلاف نسمة وعدد سكان (دبي) (١٥) ألف نسمة².

وهناك تقديرات أخرى لعدد سكان إمارات ساحل عمان أيضاً في بداية القرن العشرين قدرت السكان بـ (٧٠٠٠٠) نسمة، كما أشارت التعديلات أنَّ عددهم قد زاد إلى (١١٠) ألف نسمة في منتصف الخمسينات وفق الإحصائيين، وبذلك فإن نمو السكان يعد نمواً سكانياً بطيئاً لا يتعدى الـ ١٪ سنوياً عبر خمسة عقود³.

وهناك دراسة معتمدة على التقديرات الحكومية البريطانية وذكرت تخمينات إحصائية عن دولة الإمارات في منتصف القرن العشرين إذ قدرت سكان الساحل بـ (١١٠) آلاف نسمة تقريباً موزعين على النحو الآتي: أبو ظبي (١٥) ألف نسمة ودبي (٥٥) ألف نسمة، عجمان (٦٥٠٠) نسمة وأم القيوين (٥) آلاف نسمة، ورأس الخيمة (٥) آلاف نسمة والفجيرة (٥) آلاف نسمة ولم يورد في التقديرات عدد سكان إمارة الشارقة⁴.

أشار التعداد السكاني الذي أجري سنة ١٩٦٨ إلى أنَّ عدد السكان في الإمارات السبع بلغ نحو (١٧٩١٠٠) شخص منهم نحو (٤٦٥٠٠) في إمارة أبو

1 - لوريمر، جي، جي، دليل الخليج التاريخي والجغرافي، ترجمة مكتب قطر، ١٩٦٧، نقلًا عن فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

2- United Arab Emirates. Middle East Economic Digest. 24 October. 1980. P.5. (Special Report)

3 - أمل يوسف الصايغ، سكان دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة في جغرافية السكان، الكويت، قسم الجغرافية في جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٧٩، ص ٢٩ - ٣٠.

4 - المصدر نفسه، ص ٢٩.

ظبي و(٥٩٠٠٠) في دبي و(٣١٥٠٠) في الشارقة و(٤٢٠٠) في عجمان و(٣٧٠٠) في أم القيوين و(٢٤٥٠٠) في رأس الخيمة و(٩٧٠٠) في إمارة الفجيرة، غير أن البدء في عملية تنمية الدولة أدى إلى زيادة عدد السكان وبوتائر عالية جداً وصلت إلى حد الضعفين تقريباً كل خمس سنوات ولذا فإن الدولة تعد في مقدمة دول العالم من حيث الزيادة السكانية خلال العقدين الماضيين^١.

وكان إحصاء سنة ١٩٧٥ قد بيّن أنّ العدد الإجمالي لسكان الدولة قد سجل (٥٥٧٨٧٧) نسمة فبلغ عدد الذكور الإجمالي (٣٨٦٤٢٧) بينما بلغ عدد الإناث (١٧١٤٦٠) وسجل عدد سكان إمارة دبي و(٧٨٧٩٠) نسمة في الشارقة و(١٦٦٩٠) في عجمان و(٦٩٠٨) في أم القيوين و(٤٣٨٤٥) في رأس الخيمة وأخيراً (١٦٦٥٥) نسمة في الفجيرة وأوضح التعداد الذي جرى سنة ١٩٨٠ أنّ العدد الإجمالي لسكان الدولة إزداد بنسبة ٢٦٪ مقارنة مع العدد سنة ١٩٧٥ فبلغ (١٤٢٠٩٩) نسمة بينهم (٧١٩٧١٢) ذكراً و(٣٢٢٣٨٧) أنثى ثم سجل زيادة نسبية مقدارها ٪١٩٨٥، من حيث أظهر التعداد العام الذي جرى ليلة ١٦/ ١٧ كانون الأول ١٩٨٥ إرتفاع عدد السكان إلى (١٦٢٢٤٦٤) نسمة بمعدل زيادة سنوية بلغ (٩,٢٪ من بينهم (١٠٥٢٧٧)) ذكراً و(٥٦٩٨٨٧) أنثى فتكون نسبة الذكور بهذا ٦٤,٩٪ مقابل ٦٩,١ نسبة ١٩٨٠ ويصبح معدل نمو الذكور بين التاريخين المذكورين ٧,٩٪ أو ما يعادل نحو نصف معدل النمو السنوي للذكور خلال السنوات ١٩٧٥ و١٩٨٠. كما أفاد الكتاب الإحصائي الصادر عن وزارة التخطيط أنّ عدد سكان دولة الإمارات في العام ١٩٩٢ بلغ (٢٠١١٠٠٠) منهم (١٢٠٨٠٠٠) من الذكور أي ما نسبته (٦٠,٠٦٪) من عدد السكان و(٨٠٣٠٠٠) من الإناث أي ٣٩,٩١٪ من عدد السكان، وأظهر هذا الإحصاء أنّ (٨٤١٠٠٠) يعيشون في (أبو ظبي) و(٥٢٩٠٠٠) في دبي

و ٦٦٠٠٠٠ في الفجيرة و ٢٨٠٠٠٠ في أم القيوين.
 و ١٣٦٠٠٠٠ في رأس الخيمة و ٨١٠٠٠٠ في عجمان و ٦٦٠٠٠٠

وكان عدد سكان دولة الإمارات العربية المتحدة قد بلغ وفقاً لآخر إحصاء لوزارة التخطيط في نهاية عام ١٩٩٥ (مليونين وثلاثمائة وسبعة وسبعين ألفاً وأربعمائة وثلاث وخمسين نسمة) وجاء توزيع السكان على النحو الموضح في الجدول رقم (١):

جدول رقم (١)

ت	الإمارة	العدد الكلي للسكان	ذكور	إناث
١	أبو ظبي	٩٢٨٣٦٠	٦٣٨٥٢٦	٢٨٩٨٣٤
٢	دبي	٦٨٤١٠١	٤٦٧٤٣٢	٢٠٦٦٦٩
٣	الشارقة	٤٠٠٢٣٩	٢٥١٩٤٩	١٤٨٣٩٠
٤	رأس الخيمة	١٤٤٤٣٠	٨٤٥١٨	٥٩٩١٢
٥	أم القيوين	٣٥١٥٧	٢٠٨٣٢	١٤٣٢٥
٦	عجمان	١١٨٨١٢	٧٠٦٥٦	٤٨١٥٦
٧	الفجيرة	٧٦٢٤٥	٤٥٨٣٠	٣٠٤٢٤

المصدر: شبكة الإعلام الدولية تحت الموقع www.Terkreer.com

وتتوقع وزارة التخطيط أن يزداد عدد سكان دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠٠٠ إلى نحو ثلاثة ملايين نسمة، مقارنة مع ٢٩٣٨٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٩، ٢٧٧٦٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٨، ونحو ٢٦٢٤٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٧ ونحو ٢٤٤٣٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٦.^١

١ - مطر أحمد عبد الله، الخلل في التركيبة السكانية لدولة الإمارات العربية المتحدة وطرق علاجها، دار الخليج للطباعة والنشر، الشارقة ١٩٩٩، ص ٣٢- ٣٤، شبكة الإعلام الدولية تحت الموقع: www.tekeer.com.

جدول رقم (١)

معدلات النمو المتوقعة لسكان الإمارات (مليون نسمة)

٢٠٠	٩٩٠	٩٨٥	٩٨٠	٩٧٥
٢,٩٣٦	١,٩٢٧	١,٤٢٦	١,٠٥٦	٠,٦٥٦

المصدر: الدكتور عبد الستار محمد العلي، الطاقة وصناعة النفط والغاز في أقطار الخليج العربي، الحاضر والمستقبل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الاقتصادية، ص ٥١.

ومن خلال هذا العرض الإحصائي يبدو لنا أن ظاهرة عدم التوازن السكاني في الإمارات لها مدلولات سلبية في موضوعة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في صناعة القرار السياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة إذا ما قورنت نسبة السكان الأصليين إلى الوافدين فتصل إلى ٢٥٪^١، وهذا وحده يمكن أن يكون عاملاً ذا هواجس تؤثر في صانع القرار في دولة الإمارات العربية المتحدة على المستوى الإستراتيجي، وقد تستخدم في يوم ما لأغراض سياسية كما تستخدم الديمقراطية وحقوق الإنسان كذريعة من الدول الكبرى في الاجتياح أو تغيير النظام السياسي.

والواعز الذي تتطرق منه بهذا الاتجاه هو التسهيلات التي تقدمها دولة الإمارات العربية المتحدة إلى العمالة الوافدة من الأجانب وفي الوقت نفسه وضع العراقيين أمام دخول العمالة الوافدة من العرب، مما يشكل تكوينه اجتماعية وسكانية لدى شعب الإمارات تختلف عن أية دولة عربية أخرى، وأن قصور القاعدة السكانية وقوة العمل المواطنة عن مواكبة حجم المشروعات المنفذة أدى إلى وفود عمالة كثيرة من خارج الإمارات أصبحت لها

١ - نقلت هذه الإحصائية عن: نادر فرجاني، أوضاع السكان وقوة العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة، التجارب الوندوية العربية المعاصرة، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٧٢.

انعكاسات اجتماعية واقتصادية وربما سياسية غير مطمئنة، نظراً لازدياد نسبة الوافدين ولا سيما الآسيويين السكان وقوة العمل وتفشي ما يصاحب ذلك من الظواهر اللافتة للنظر حتى على الزائر العابرة للدولة ومن الواضح أنّ العامل الحاكم في تحديد حجم وخصائص السكان في دولة الإمارات العربية المتحدة هو حجم وتركيب قوة العمل الوافدة¹.

٤ - العامل العسكري؛

يعد العامل العسكري من العوامل المهمة التي تؤثر في السياسة الخارجية لأي دولة، وبما أنّ دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول الحديثة التكوين كان من الطبيعي أن يترك هذا العامل تأثيراته في استقرار الدولة وتثبيت أركانها وذلك لأنّ درجة الاستعداد العسكري تمثل المظهر الرئيسي لقوة أي دولة.

وبفضل هذه الأهمية أصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة في الأول من تموز ١٩٧١ مرسوماً يقضي بتعيين الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي العهد رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع والمالية، وقد تم تنظيم وزارة الدفاع بحيث ضمت دائرتي الدفاع والقوات المسلحة كما تم تنظيم قوة الدفاع بحيث ضمت دائرتي الدفاع والقوات المسلحة كما تم تنظيم قوة دفاع (أبو ظبي) وتزويدها بأسلحة خفيفة وأصبح لقوة دفاع أبو ظبي قوات برية وجناح بحري وآخر جوي، وأصبحت كتائب المشاة ومدركات سلاح الدين وطائرات الهنتر العمود الفقري لهذه القوة والقاعدة الأساسية التي انطلقت منها القوات المسلحة لكي تسير الحركة النهضوية الواسعة التي عمت البلاد².

1 - صحيفة السياسة الكويتية، الكويت، العدد ٧٦٤٠، ١١/٦/١٩٨٩، ص ٩ التي تشير في مقالها الذي كان بعنوان زيادة ملحوظة للعمالة الوافدة في القطاع الخاص، على هامش افتتاح مؤتمر إدارة القوى العاملة في الإمارات، الذي فيه إلى أنّ ٩٠٪ من قوة العمل "وافدة" والسكان ٢٥٪ فقط عام ١٩٨٠.

2 - صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٧٤٩٦، ١١/٦/١٩٨٩، ص ١٤.

ونص الدستور المؤقت على إنشاء مجلس أعلى للدفاع برئاسة رئيس الدولة الاتحادية الجديدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ويختص هذا المجلس بإبداء الرأي والمشورة في كل ما يتعلق بشؤون الدفاع والمحافظة على الاتحاد وأمنه وإعداد القوات المسلحة وتجهيزها وتطويرها وتحديد أماكن إقامتها ومعسكراتها واعتبار كل اعتداء على أي إمارة من الإمارات الأعضاء اعتداء عليها جميعاً وعلى وجود الاتحاد نفسه¹.

وبعد تولي الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وذلك وفق لما نص عليه الدستور المؤقت فيما يتعلق بشؤون الدفاع، فقد تم افتتاح كلية زايد بن سلطان العسكرية في العين وذلك في الثالث من آب عام ١٩٧٢، وبذلك أصبحت أول كلية عسكرية استقبلت شباب الوطن وفتحت أبوابها وخطت للتدريب على أحدث النظم المعمول بها في الكليات العسكرية العربية المماثلة وفتحت أبوابها لخريجي جامعة الإمارات في مختلف التخصصات بقصد تزويد القوات المسلحة الإماراتية بذوي الثقافات العليا، وأدت حركة التطور الشاملة في القوات المسلحة إلى إنشاء الكلية العسكرية الجوية لتخريج ضباط الطيران ولاسيما بعد تزويد

صدر الدستور في يوم ١٨ تموز ١٩٧١ بناء على قرار الاتحاد رقم (١) لسنة ١٩٦٩ الصادر عن المجلس الأعلى للاتحاد وقد شمل (١٥٢) مادة تحدد مقومات وأهداف السياسة العليا للاتحاد فضلاً عن الحقوق والواجبات العامة وتحديد السلطات الاتحادية وللمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

١ - السياسة العليا للاتحاد فضلاً عن الحقوق والواجبات العامة وتحديد السلطات الاتحادية وللمزيد من الإطلاع يمكن الرجوع إلى فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

السيد محمد إبراهيم، أسس التنظيم السياسي والدستوري لدولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، مركز الوثائق والدراسات، ١٩٧٥، ص ٢٩٠.

قوات الدفاع والطيران الجوي بأحدث نوعيات الطيران الحربي والأسلحة المضادة وأخذت تزود القوات الجوية بطلائع أحسن تدريبها بكفاءة ومهارة¹.

وقد صدر في اليوم السادس من أيار ١٩٧٦ قرارٌ يقضي بتوحيد القوات المسلحة بين الإمارات السبعة المتحدة، وفي ضوء هذا القرار تم تنظيم القوات المسلحة من قوات برية وبحرية وقوات جوية والدفاع الجوي، وأكد الشيخ خليفة بن زايد ولي العهد نائب القائد العام للقوات المسلحة بقوله: "كان قرار توحيد القوات المسلحة نقطة انطلاق لمرحلة جديدة من التطوير الذي استهدف تنظيم قواتنا المسلحة على أسس جديدة تأخذ في اعتبارها توفير أقصى درجات القدرة والكفاءة لهذه القوات مثلما تكفل بتحقيق مرونة كبيرة تتيح لها القيام بواجبها المقدس في حماية أرض الوطن"².

وزودت هذه القوات بأسلحة حديثة لتواكب التطور الذي شهدته جيوش المنطقة، وأتيح أمام هذه المؤسسة فتح مدارس التأهيل والتدريب الأساسي للملاكات الوطنية وضباط وضيابط صف وإرسال بعثات إلى الخارج من ضباط وضيابط صف للتدريب في الحالات الخاصة للالتحاق بكليات الدفاع الوطني والتدريب الفني العالي ولاسيما في المجال التكنولوجي، ولعل من مظاهر اهتمام الشيخ زايد بن سلطان بالجانب العسكري افتتاحه مدارس الثقافة العسكرية التي تتولى الطفل في السادسة من عمره حتى يحصل على شهادة الثانوية العامة، ويستكمل تعليمه الجامعي الأكاديمي وتسيير الدراسة في مدارس الثقافة العسكرية وفق مناهج وزارة التربية والتعليم في المراحل الثلاثة الابتدائية والاعدادية والثانوية فضلاً عن التدريبات العسكرية ومزاولة فنون الرماية والفروسية وتخضع للنظم العسكرية في الضبط³.

1 - صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٧٤٩٦ في ١٩٨٩/٨/٦، ص ١٤.

2 - صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٧٤٩٦ في ٦ - ٨ - ١٩٨٩، ص ١٥.

3 - صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٧٤٦٩ في ١٩٨٩/٨/٦، ص ١٥.

وبموجب قرار التوحيد للقوات المسلحة هذا أصبح رئيس الدولة هو الذي يرأس مجلس الدفاع في الاتحاد، وأعطيت مهمات نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة للشيخ خليفة بن زايد ولي عهد (أبو ظبي) وأن وزارة الدفاع الاتحادية يرأسها وزير الدفاع محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي الذي حددت مهماته بما يأتي¹:

١. تنظيم القوات المسلحة الاتحادية والإشراف على كل ما يتعلق بها من تنهيم الخدمة العسكرية والتعبئة العامة والجزئية بهدف المحافظة على سلامة الاتحاد وأمنه وذلك بالاتفاق مع سلطات الإمارات المعنية.

٢. تنسيق التعاون بين القوات المسلحة الاتحادية والقوات المسلحة للإمارات لغرض الدفاع ضد أي عدوان خارجي.

٣. إعداد مشروعات قوانين استيراد الأسلحة والذخائر للقوات المسلحة.

وأنيطت مهمات رئيس أركان القوات المسلحة بالفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان².

ومن خلال مسؤولية هذه المهمات القيادية في وزارة الدفاع لدولة الإمارات العربية المتحدة يتضح لنا بأن تشكيلة القيادة العليا لوزارة الدفاع جاءت من إمارتي (أبو ظبي ودبي) وليس لبقية الإمارات أي تمثيل وهذا إنعكاس للنفس الموجود لدى إمارة (أبو ظبي) للسيطرة على هذه المؤسسة التي تشكل العصب الرئيس لأمن أي دولة ولأن الجيش هو القوة الضاربة التي يلجأ إليها الرئيس في حل المشكلات الأمنية الداخلية والخارجية وقد أكد الشيخ

1 - أحمد بن عبد الله بن سعيد، سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والإشترابية العليا، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٧٧.

2 - ماشين، أ. اياكوفليف، الخليج العربي وخطط الدول الغربية، ترجمة غسان ميخائيل إسحق، دار رضوان القرمضاني، ١٩٨٨، ط ١، ص ٨٢.

خليفة ولي العهد نائب القائد العام للقوات المسلحة خلال إجابته عن سؤال وكالة الانباء الفرنسية عن ماهية الأولويات الدفاعية لدولة الإمارات وما المخاوف والمخاطر التي تستدعي بناء قوة دفاعية لدولة الإمارات: "نحن دولة ذات سيادة تتخذ قراراتها في استقلال تام، ومن حقنا أن نبني القوات القادرة على حماية وطننا ومن مصلحتنا أن نقوم بتدعيم أمننا ووضع السياسات التي تحمي مصلحة شعبنا والحفاظ على وجوده وتأكيد دوره الحضاري بالتنسيق المشترك مع الأشقاء في نطاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية بعيداً عن أي مفهوم للتحالفات، وإذا كنا نهتم اهتماماً خاصاً بتطوير قواتنا المسلحة وتحديثها فأنا ننطلق في ذلك من عدة حقائق أساسية:

- ١- إن امتلاك القوة لا يعني اللجوء إلى استخدامها.
- ٢- إن خير ضمان للسلام هو الاستعداد وبناء القوة أي أن السلام لا بد له من سلاح.
- ٣- إن الضعف يغري بالعدوان، والقوة شرط لدعم السلام ضد الأخطار.
- ٤- إن السلام أئمن من أن يترك بلا حراسة والأمن أئمن من أن يترك عرضة للعبث، ولا بد للاقتصاد النامي من تأمين وحماية وفي ظل هذه الحقائق فإننا نمضي قدماً في تطوير القوات المسلحة¹.

لقد قُسمت القوات المسلحة لدولة الإمارات على الأقاليم العسكرية الآتية²:

١. الأقليم الغربي.

٢. الأقليم الأوسط أو المركزي.

٣. الأقليم الشمالي.

أما بصدد تسليح هذه القوات فإن ضخامة حجم ميزانية الدفاع بالمقارنة مع عدد السكان على الرغم من أن هذه الميزانية متواضعة جداً بالنسبة للدخل القومي العام، فقد بلغ الدخل القومي العام للإمارات عام ١٩٨٠ نحو

1 - صحيفة الوحدة، أبو ظبي، العدد ٣٠٥٣ في ١١/٥/١٩٨٢.

2 - أحمد بن عبد الله بن سعيد، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٣٠) بليون دولار خصص منها ١.٢ بليون دولار للدفاع في ذلك العام، وتبلغ ميزانية الدفاع هذه ثلاثة أضعاف ميزانية وزارة دفاع الأردن مثلاً التي تكبر الإمارات مساحة وسكاناً، ولديها أطول خطوط مواجهة مع إسرائيل، كذلك تفوق هذه الميزانية للإمارات ميزانية كثير من الدول العربية الكبيرة مثل السودان مثلاً التي تبلغ ميزانيتها الدفاعية ربع ميزانية الإمارات على الرغم من أن عدد سكان السودان يصل إلى (٢٠) ضعف سكان الإمارات الذين يبلغون فقط مليون نسمة ولديهم (٤٨) ألف رجل في مختلف قطاعات القوات المسلحة¹.

أما عدد الجيش فيبلغ (٤٦) ألف رجل يتشكلون في لواء حرس ملكي وخمس كتائب مسلحة محمولة وتسع كتائب مشاة ولواء مدفعي ولواء مقاومة جوية، وما تستعمله هذه القوات من أنواع الأسلحة وعددها يتضح من خلال الجداول الآتية²:

جدول رقم (١) : القوات البرية

نوع السلاح	العدد	المنشأ	النوع	الملاحظات
دبابات	١٠٠	فرنسي	AMX-30	تعني هذه الإشارة (-) لا توجد معلومات في المصدر.
دبابات	١٨	فرنسي	OF-40 ليون	
دبابات	٦٠	فرنسي	سكوريو	
مصفحة	٩٠	فرنسي	AML-90	
ناقلات جنود	٣٠ عربية	فرنسي	AMX	
عربة	٣٠٠	-	بانهارد ام ٣	
مدفع	٥٠	-	١٠٥ ملم	

1- صحيفة العرب، لندن العدد ١٤٣٩ في ٩.٩ / ١٩٨٣ .

2- صحيفة العرب، لندن، العدد ١٤٣٩ في ٩.٩ / ١٩٨٣ .

	AMX 155 ملم	فرنسي	٢٠	مدفع
	عيار ٨١ ملم	-	-	مدافع مورتر
	٨٤ ملم	-	-	راجمات صواريخ
	رابير ٧٠	إنكليزي وكروتال وارسى ئس السويدي	-	صواريخ فيجيلانت مضادة للدبابات مع صواريخ مضادة للطائرات
	صلاح الدين	بريطاني	٧٠	مصفحات
	سكاوت	بريطاني	٦٠	مصفحات
	تاو مضاد للدبابات	أمريكي	-	صواريخ تاو
	مضاد هوك للطائرات	أمريكي	-	صواريخ

(المصدر: صحيفة العرب، لندن، العدد ١٤٣٩ في ١٩٨٣/٣/٩)

أمّا بشأن القوات الجوية فتتكون من (١٥٠٠) رجل ويستعملون الأسلحة
المبينة في الجدول رقم ٢:

جدول رقم (٢)

نوع السلاح	العدد	المنشأ	النوع	الملاحظات
طائرة	٢٥	فرنسي	ميراج	
طائرة عمودية مسلحة	٧			
طائرة	١٠	بريطاني	هنتر	
طائرة	١٠	بريطاني	MB	
طائرات	٣	أمريكي	١٣٠ي	
طائرات	١	أمريكي	١٠٠	

	٧٢٠ يونيغ	أمريكي	١	طائرة
	شحن مختلفة الأنواع	أمريكي	١٦	طائرة
	أ- ب- ٢٠٥		٦	طائرة عمودية
	أ- ب- ٢٠٦		٦	طائرة عمودية
	أ- ب- ٢١٢		٣	طائرة عمودية
	الويته		٧	طائرات
	بوما		٩	طائرات
	غزال		١٣	طائرات
	بيلاتوس بي- سي- ٧		٣	طائرات
	أر- ٥٥٠ ماجيك جوجو			صواريخ
	س١٢/١١ جو- أرض			صواريخ
	الفاجيت للتدريب		٦	طائرات
	بي- سي- ٧		١١	طائرات
	شحن		٣	طائرات
	لينكس العمودية	-	-	طائرات

أما بشأن القوات المسلحة البحرية فتتكون من (١٠٠٠) رجل ويستعملون الأسلحة المبينة في الجدول رقم (٣):

جدول رقم (٣)

نوع السلاح	العدد	المنشأ	النوع	الملاحظات
زوارق صاروخية	٦	فرنسا	طراز جاكور	تحمل صواريخ اكسوسيت
زوارق مراقبة	٦	فرنسا	طراز فوستر	
مراكب لمراقبة السواحل	٥٣ تحت الطلب	-	-	جميعها تعمل من القاعدة الوحيدة في دولة الإمارات وهي قاعدة أبو ظبي
زوارق مراقبة	٤٥	-	-	حرص سواحل

(المصدر : صحيفة العرب، لندن، العدد ١٤٣٩، في ١٤/٣/١٩٨١)

والجدول رقم (٤) يبين عدد القوات المسلحة.

جدول رقم (٤): عدد القوات المسلحة في دولة الإمارات العربية المتحدة

عدد القوات المسلحة الجندي	الدبابات	مدفعية وراجمات صواريخ	مركبات مدرعة	مركز استطلاع	زوارق صواريخ
54500	231	458	1003	49	8
قرويطه	طائرات هيلكوبير أباتشي هجومية AH-٦٤	صاروخ هلفاير مضاد للدبابات	طائرات مقاتلة CD-F1	صاروخ جوجو AMR	صاروخ سايدويندر جوجو
11	30	980	80	491	267

المصدر: عبد اللطيف علي المياح، الباحثة حنان علي الطائي، الإستراتيجية الإسرائيلية إتجاه الخليج العربي، الأردن عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ١٧٠، مايكل كلير، الحروب على الموارد، الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٧٩.

هذا الجدول من عمل الباحث بعد الإطلاع على الإحصائيات التي أوردتها الباحثان عبد اللطيف علي المياح وحنان علي الطائي. وما أوردته مايكل كليز في كتابه الحروب على الموارد، لذلك اقتضى التتويه.

من خلال الجدول نلاحظ أنَّ هناك تطوراً ملحوظاً في القوات المسلحة الإماراتية ولا سيما بعد دخول القوات العراقية الكويت إذ بدأت الإمارات بالسماح للولايات المتحدة ببناء القواعد العسكرية والموانئ الحربية وبتكوين ترسانة من الأسلحة الحديثة والعتاد الحربي فضلاً عن فتح المدارس والكليات الحربية والإستعانة بالخبراء الأجانب لتدريب قواتها المسلحة إذ بلغ مجموع ما أنفقته الإمارات العربية المتحدة ما بين الأعوام ١٩٩١ - ١٩٩٨ نحو (٨) ثمانية مليارات دولار.

وعملت دولة الإمارات العربية المتحدة على تطوير قواتها المسلحة (الجوية) إذ أبرمت عقداً مع فرنسا تضمن بيع فرنسا (٣٦) طائرة ميراج إليها بمبلغ (٢,٣) مليار دولار، وبالفعل قامت فرنسا بتسليم (١٣) طائرة مقاتلة من طراز ميراج ٢٠٠٠ في شهر كانون الأول ١٩٨٩، لدولة الإمارات وتسليم طائرة كل شهر حتى تكتمل الصفقة نهاية عام ١٩٩١^١.

٥. العامل الثقافي :

بالرغم مما ألحقه الإستعمار البريطاني بهذه البلاد من الضعف والتخلف والتجزئة، وما يلتحق بها من آفات الفقر والجهل والمرض، فقد ظل للإسلام تأثيره في النفوس وفي السلوك وظل للأعراف والقيم العربية تأثيرها في التصرف والعادات، وكان من بين مظاهر ذلك التأثير الإيمان بالعلم والتعلم، والعناية بالقران الكريم سبيلاً إلى اكتساب أدوات المعرفة في القراءة والكتابة، مما أدى إلى قلة عدد الأميين، وهذا يدل على إهتمام الدولة

1 - صحيفة الأنباء، الكويت، العدد ٥٠٢٧ في ١٢/٢٥/١٣٨٩، ص ٢٧ .

ورغبتها بزيادة العلم والمعرفة على مر السنوات لمواكبة التطور العلمي والمعرفي في العالم¹.

وأخذ الإستعمار البريطاني يفرض معاهداته على شيوخ المدن الساحلية، فيما عرف بالساحل المتصالح، ولجأ إلى عزل أهلها وفرض التخلف والتجزئة عليها، وقد تأثرت المنطقة ببعض عوامل اليقظة التي نشأت في الجزيرة العربية وفي غيرها من أقطار المشرق العربي، فكان من طلائع هذا التأثير ما أتى عن طريق الحركة الوهابية ودعاتها، منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري، وما أتى عن طريق حركات التحرر والاستقلال ما بين الحربين العالميتين في العراق ومصر وسوريا وفلسطين وما صاحبها من ثورات في المشرق العربي امتدت إلى المغرب العربي وأدت إلى تحرير أقطاره، وبلغت غايتها في ثورة الجزائر واستقلالها وكان لهذه العوامل من اليقظة العربية آثارها في استثمار الحاجة إلى التعليم الحديث وإلى إلتماس أسبابه بإنشاء المدارس في البلاد².

وتكلفت الجهود في طلب التحرر والخلاص من الإستعمار بإعلان إستقلال البلاد وتكوين دولة الاتحاد، دولة مستقلة ذات سيادة في الثاني من كانون الأول عام ١٩٧١م، وشمل البيان الصادر من المجلس الأعلى للإتحاد في ذلك اليوم بدء العمل بالدستور المؤقت والتي نصت فيه المادة العشرون من الدستور المؤقت على الشؤون التي يتفرد الإتحاد بالتشريع والتنفيذ فيها، فكان من بينها الشؤون الخارجية والدفاع والقوات المسلحة الاتحادية وحماية

1- جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تقرير لجنة إستراتيجية تطوير التربية العربية ١٩٧٦-١٩٧٨، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٦. ١٩٧٨، ص ١٨٦.

2- عبد العزيز البسام، نحو تطوير السياسة التربوية في الإمارات العربية المتحدة، في مؤتمر السياسة التربوية، العين، نيسان ١٩٨٠.

أمن الاتحاد مما يتهده من الخارج أو الداخل، والتعليم والصحة العامة والنقد والعملية الصعبة والإعلام¹.

وعندما أصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة عضواً في جامعة الدول العربية وفي منظمة الأمم المتحدة، وفي المنظمات والوكالات الخاصة التابعة لها، رافق تأسيس الدولة الحاجة إلى تكوين مؤسساتها وأجهزتها فبرز النقص في المتعلمين عامة وفي أصحاب الكفاية والاختصاص والخبرة منهم، وجميعها من آثار التخلف الذي فرضه الاستعمار البريطاني على مدى الأجيال، فبدأ عهد الإستقلال بجهود متوالية لتنمية التعاون واستقدام الخبراء وذوي الكفاءات والمدرسين والمدرسات، وكان قدوم هؤلاء رافداً كبيراً لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم والتطوير للنظام التربوي بصورة عامة².

ولعل من الظواهر التي تؤلف مشكلات خطيرة ذات صلة وثيقة بالأحوال الثقافية وبأحوال النظام التربوي على وجه التحديد، زيادة العمالة الأجنبية الوافدة في مجال التعليم، مما يشكل حالة غير صحية بالنسبة للهياكل التعليمية في البلاد، وعليه يجب أن تنتبه الدولة لهذا العامل وتضع ضوابط منها التعامل اليومي باللغة العربية في الأسواق والمحلات التجارية والمرافق العامة بشكل عام، إضافة إلى ذلك فتح دورات تطويرية لتعليم اللغة العربية للوافدين وبأسعار زهيدة، علماً أن هناك عدداً كبيراً من الخدم والمربين للأطفال لا

1 - ریحلان، اقتصادیات الوطن العربي، العين، ۱۹۸۰، ص ۳۱۵. ۳۱۷، نقلاً عن مركز دراسات الوحدة العربية، التجارب الوحدوية العربية المعاصرة، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، الصدر السابق، ص ۴۹۹.

2 - عبد الرحيم غنيم، ومحمد إبراهيم الشاعر، الإستراتيجية القومية لدولة الإمارات العربية، دمشق، ۱۹۷۸، ص ۳۵۳۱.

يجيدون اللغة العربية وهذا يؤثر بشكل فاعل على تربية الطفل في الإمارات¹.
وقد صدرت ثلاثة قوانين فصلت الحالة التعليمية ونقلتها إلى الجانب
التطبيقي فقد صدر قانون التعليم الإلزامي وجاءت في تفاصيله إلزامية التعليم
ومجانيته بالنسبة لمواطني الدولة من ذكور وإناث بدءاً من السنة السادسة من
العمر، وحدد التزام الدولة بتوفير مقوماته².

أما قانون المدارس الخاصة فكان إستجابة لوجود فئات كبيرة من
الأجانب المهاجرين وجاء قانون البعثات العلمية فعين مهمات وزارة التربية
والتعليم في تنظيمها واختيار المرشحين وفقاً لحاجة الدولة والزام المتخرجين
بخدمتها، وكانت هذه القوانين معالم صريحة للسياسة التربوية³.

وقد عنيت وزارة التربية والتعليم والشباب بتوفير مدارس مسائية للكبار
وتنظيم برامجها للمناهج المألوفة، وقد نمت أعداد هذه المدارس المسائية
للسنوات ١٩٧٢ - ١٩٨١⁴.

كما أولت دولة الإمارات العربية المتحدة إهتماماً بالتعليم المهني بأنواعه
الثلاثة (الصناعي، والزراعي، والتجاري) لرفد البنى التحتية بما تحتاج إليه
من هذه الاختصاصات فابتدأت في (أبو ظبي) ثم توسعت إلى بقية الإمارات
الأخرى⁵.

1 - سعيد غباش، (وزير التخطيط) بيان للصحف ولإذاعة أبو ظبي حول النتائج الأولية للتعديد
العام للسكان، كانون الأول ١٩٨٠.

2 - يلاحظ الملاحق، تطور محو الأمية وتعليم الكبار للسنوات ١٩٧٢.١٩٧٩.

3 - وزارة التربية والتعليم والشباب الإماراتية، التقارير السنوية ١٩٧٨.١٩٧٩، ج ٢٥، ص ١٧٢.

4 - نلاحظ الملاحق. جدول يوضح تطور أعداد الطلبة لسنوات ١٩٧٦.١٩٨١. الدارسين في التعليم
المسائي.

5 - دولة الإمارات العربية المتحدة الدائرة الثقافية، نحو غد مشرق، نشرة لمناسبة اليوم العالمي
لمحو الأمية، في ٨ كانون اول ١٩٧٩، ص ٣٣.

وشهد عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ إنشاء جامعة الإمارات في العين، إذ أخذت تستوعب قسماً كبيراً من خريجي الدراسة الثانوية وتضم جامعة الإمارات ثمانية كليات هي الآداب، والعلوم، والتربية، والعلوم الإدارية، والسياسة والشريعة والهندسة والزراعة وقد إلتحق بها في السنة الأولى (٥٢٥) طالباً وطالبة وفي السنة الثانية (١١١٥) وفي السنة الثالثة (١٧٥٢) والرابعة (٢٨٧٠) طالباً وطالبة^١.

وقد تميزت هذه المرحلة المهمة في مسيرة دولة الإمارات العربية المتحدة التربوية بالتوسع الكمي والكيفي فيه لتحقيق الأهداف التربوية التالية:

١. إلزامية التعليم.
٢. القضاء على الأمية.
٣. مجانية التعليم.
٤. ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص فيه وتوزيعه بين ما هو رسمي وخاص وفني وديني.
٥. فتح المدارس الخاصة ليتمكن أبناء الوافدين من تحصيل العلم داخل الدولة.
٦. فتح الجامعات والكليات.
٧. تقديم برنامج للدراسة بالانتساب على مستوى الدولة في كل إمارة لإتاحة الفرص للذين تحول ظروفهم الشخصية والوظيفية دون إلتحاقهم بالجامعة في مدينة العين^٢.

هذه المكتسبات التي أحدثتها الرعاية الاتحادية بعد نشوء اتحاد الإمارات العربية طورت النسق التربوي الإماراتي إلى أطوار متنامية استقطبت جميع الشرائح الاجتماعية الإماراتية وعلى الأصعدة كافة (التقنية والإنسانية والاجتماعية والتربوية والطبية والدينية) وبدأ تعلم الإماراتيين من عمر ست سنوات حتى الأعمار المتقدمة في أنحاء الدولة كافة، وهذه أكبر تغذية

١- أضواء على جامعة الإمارات، قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٨١، ص ١٢.
٢ - معن خليل عمر، مجتمع الإمارات والمفاعيل العملاقة، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠١، ٢٠٠٠، ص ٢٤٤.

مادية ومعنوية مكثفة للنسق التربوي حولته من النمو البطيء والمعتمد على العوامل والمؤثرات الخارجية إلى موجات الفاعل الحيوي الإتحادي "الذي قام بتنشيطه وتفعيله في جميع فروع وأقسامه وأنماطه فغذى نسقاً رافداً للأنساق الأخرى بعناصر بشرية متعلمة ومتخصصة بالمجالات الإنسانية والعلمية، ويخدم الإماراتيين في المنزل، المدرسة الجامعة، دوائر الدولة، الشركات، الجامعة، المستشفى، الجيش الشرطة فبات نسقاً مغذياً للأنساق كافة بعدما كان متغذياً من أصحاب المبادرات الشخصية والذاتية (التجار والأثرياء) وأوضحت مؤسسات النسق التربوي الإماراتي تشبع الذات الإماراتية بنفسها وبمقوماتها وبفلسفتها التربوية والفكرية والدينية بعدما كان الإماراتيين قبل مائة عام هدفه الأول أن يحافظ على نفسه والخروج من حالة العزلة إلى التحضر¹.

أمّا الآن وبعد أن اتضح كون الاتحاد فاعل حيوي، حيث أنشأ مؤسسات هذا النسق وعمل على تثمينها، وقامت هي (وليس غيرها) بإثراء ذات الإماراتي بالمعرفة الحديثة والعلم المعاصر بأحدث تقنياته وتطبيقاته².

وخلال القول نشأ النسق التربوي الإماراتي من مبادرات ذاتية وفردية وإنتهى بنسق حيوي، ثممر يغذي الإنسان المرتبط معها بنائياً، وكان ذلك خلال عقد من الزمن، فلم يترعرع تلقائياً، بل بفضل الإرادة الصبورة والمتحدية، وحاجة الواعين من الإماراتيين، واستثمار المفاعيل الحيوية (البترول والإتحاد والمهاجرين) استثماراً لخدمة أبناء الإمارات ولولا هذه العوامل لما تكون هذا النسق الديناميكي بهذه السرعة وتلك الكيفية³.

- 1 - محمد حسن العيدروس، دولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٨، ص ٤١.
- 2 - معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر، الأردن، ١٩٩٧، ص ٢٩٥.
- 3 - شيخه سيف الشامسي، مؤشرات التنمية الاقتصادية في دولة الإمارات العربي المتحدة، جمعية الاجتماعيين، المجلد ١٣، الشارقة ١٩٩٨، ص ٢٧.

ويمكن إيضاح وتقديم آخر البيانات عن هذه التطورات النسقية وآفاقها المستقبلية على النحو الآتي¹:

١- انتظم في بداية العام الدراسي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ أكثر من (٣١٢) ألف و(١٨٩) تلميذاً وتلميذة وطالباً وطالبة من بينهم (١٥٤) ألف و(٤٩٦) من الذكور، والباقي من الإناث يدرسون في (٦٨٨) مدرسة حكومية تضم (١٢) ألف و(٧٧٤) فصل دراسي.

٢- بلغ عدد أعضاء الهيئة التعليمية والإدارية والفنية (٢٧) ألف و(٤١١) معلماً وإدارياً وفنياً على مستوى الدولة، كما انتظم في العام الدراسي الجديد أكثر من (٢٠٣) ألف طالب وطالبة في نحو (٤٠٠) مدرسة خاصة ليرتفع بذلك عدد المدارس الحكومية والخاصة إلى (١٠٨٨) مدرسة تضم نحو (٥١٥) ألف طالب وطالبة في جميع المراحل التعليمية.

٣- وتوسعت الطاقة الاستيعابية لصفوف الأول الثانوي بمدارس التعليم الفني لتبلغ في العام الدراسي (١٩٩٩ - ٢٠٠٠) نحو (٩٣٦) مقعداً دراسياً في تخصصات التعليم الصناعي والتجاري والزراعي والهندسة المدنية، وتوفر خلال العام الجديد (٢٠٠) جهاز كومبيوتر لدعم مختبرات الكومبيوتر بمدارس التعليم الفني على مستوى الدولة، فضلاً عن مختبرات العرض الفني لمواد البناء لخدمة تخصص الهندسة المدنية.

٤- وقد بلغ إجمالي عدد الخريجين والخريجات منذ إنشاء جامعة الإمارات في تشرين الثاني ١٩٩٧، نحو (١٩) ألف خريج وخريجة، بينما إنتظم في المقاعد الدراسية للعام (١٩٩٩ - ٢٠٠٠) نحو (٣٥٦٧) طالباً وطالبة في الكليات الثماني بالجامعة، وبلغت ميزانية الجامعة عام ١٩٩٩ أكثر من (٦٧٧) مليون درهم، وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس من المواطنين بالجامعة (١٤٠) يشكلون (٢٥٪) من العدد الكلي لأعضاء هيئة التدريس، فضلاً عن (١٣) معيداً ومعيدة².

1 - فوزي عبد الله الأسدي، التنمية الزراعية ودورها في تحقيق الأمن الغذائي في دولة الإمارات العربية المتحدة، جمعية الإجماعيين، ج ٤، ١٩٩٢، ص ١٩٦.

2 - الكتاب السنوي لدولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ١٩٩٩، ص ٣٠٦.